تصدير النص وقصدية الاختيار من الإمكانات اللغوية؛ دراسة للبنية الابتدائية في الوظيفة النصية في سورة الأنفال من منطلق نظرية مايكل هاليدي

*** عيسى متقي زاده**

أستاذ اللغة العربية وآدابها، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

زهراء دهان

طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

*البريد الإلكتروني: motaghizadeh@modares.ac.ir

الاستلام	2024/8/10	المراجعة	2024/8/30	القبول	2024/9/22	النشر	2024/10/1

الملخص:

تعتبر الوظيفة النصية من الوظائف الثلاث في نظرية هاليدي النظامية، وتسعى هذه الوظيفة لتبيين كيفية انتقال الرسالة من المؤلف إلى المخاطب؛ أي إنها ترتبط بكيفية إيجاد النص وماهية العلاقة بين ما قيل بما بعده وبما قبله، إذن كيفية خلق النص مهمة ومن أهم المفاهيم في هذه الوظيفة هو مفهوم التصدير؛ أي بماذا صدر النص وكيف انتظمت العناصر اللغوية معاً لتخلق نصاً متكاملاً منسجماً يوصل رسالة معينة من المتكلم/الكاتب إلى المخاطب/القارئ. ومسألة البحث هي الكشف عن منطلق المتكلم لفهم سبب الاختيار بين الإمكانات اللغوية المتاحة بين يديه ليصدر النص ببنى محددة كان يستطيع أن يختار عناصر أخرى مكانها. فالإمكانات اللغوية المتاحة هي مسرح تفتح له المجال ليعبر عن قصديته. والسؤال المطروح في هذه الدراسة هو : ماهي قصدية المؤلف من اختيار المحدث عنه المركب في سورة الأنفال؟ ومنهج البحث في هذا المقال الوصفي التحليلي هو تحليل البنية الابتدائية للوظيفة النصية في سورة الأنفال لبيان كيفية تصدير النص وأنواع المحدث عنه الموظفة في السورة للكشف عن قصدية المؤلف في اختياره لبنية محددة من بين الإمكانات النصية المتاحة. وقد توصلت الدراسة إلى أن توظيف المحدث عنه التجربي (البسيط) أقل بالنسبة إلى المحدث عنه (المركب)؛ إذ وظف هذا الأخير 111 مرة من أصل 141، وهذا ينم عن تطور العقلية العربية في الزمن المصاحب للوحي الذي قد تطورت فيه العقلية أكثر مع نزول السور المدنية؛ إذ نزلت السور والآيات المدنية بعد سنين من السور المكية المتلاصقة مع زمن ابتداء نزول الوحي أي الجاهلية الأولى وإن لم تتغير الوثنية ولم يتغير الكفر بشكل كامل إلى الوحدانية ولكن يمكن القول بأن عقلية القوم بدأت بالتغيير والتطور فأصبحت تفهم ما وراء الواقع أي العالم الذي يرتبط بالميتافيزيا الذي يتعدى الواقع ليفهم المجرد أكثر فنمت العقلية نماء حسنا وأصبح يفكر ويفهم التعقيدات التي تعدت بساطة الواقع الملموس ولهذا قلت الجمل التي ابتدأت بالمحدث عنه التجربي البسيط.

الكلمات المفتاحية:

البنية الابتدائية، التصدير، القصدية، هاليدي، الأنفال.

The Preposed Text and Intentionality of Choosing from Linguistic Possibilities: A Study of the Initial Structure in the Textual Function of Surah Al-Anfal Based on Michael Halliday's Theory

*** Isa Motaghizadeh:**

Professor of Arabic Language and Literature, **Tarbiat Modares University**, **Tehran**, **Iran**.

Zahra Dahan

PhD Student in Arabic Language and Literature, **Tarbiat Modares University**, **Tehran**, **Iran**.

*Email: motaghizadeh@modares.ac.ir

Received	10/8/2024	Revised	30/8/2024	Accepted	22/9/2024	Published	1/10/2024

Abstract:

The **textual function** is one of the three functions in Halliday's systemic theory, and it aims to explain how a message is transferred from the author to the audience. This function is concerned with how the text is constructed and the relationship between what is said and what follows or precedes it. The process of text creation is crucial, and one of the most important concepts in this function is **preposing**—what the text begins with and how linguistic elements are organized to form a coherent and integrated text that conveys a specific message from the speaker/writer to the audience/reader. The research question investigates the speaker's motivation in choosing between the available linguistic options to propose the text with specific structures, despite having the possibility of selecting other elements. These linguistic possibilities provide the speaker with a range of choices that allow them to express their intentionality. The key question of this study is: What is the author's intent in choosing the **complex subject** in Surah Al-Anfal?

The research methodology used in this descriptive-analytical article analyzes the initial structure of the textual function in Surah Al-Anfal to illustrate how the text is proposed and the types of subjects employed in the surah to uncover the author's intent behind selecting a particular structure from the available linguistic possibilities. The study found that the use of the **simple subject** was less frequent compared to the **complex subject**; the latter was employed 111 times out of 141. This reflects the development of Arab intellectual thought during the time of revelation, as the mentality evolved further with the descent of the Medinan surahs. These surahs and verses were revealed years after the Meccan surahs, which were closer to the period of the first revelation during pre-Islamic times. Although paganism and disbelief had not entirely shifted to monotheism, it can be said that the mentality of the people began to evolve, gradually understanding metaphysical concepts beyond the tangible reality, leading to a growth in intellectual capacity. This intellectual advancement allowed for a better comprehension of abstract complexities, thus resulting in fewer sentences that began with a simple subject

Key words: Initial structure, preposing, intentionality, Halliday, Surah Al-Anfal.

المقدمـــــة:

ينقسم المعنى عند هاليدي إلى ثلاثة أقسام عبر عنها بالوظائف الثلاث للغة ألا وهي: الوظيفية التجربية والوظيفة التبادلية والوظيفة النصية. والوظيفة النصية تهتم بكيفية ترتيب البنى في النص ودراسة تأثيرها في تحديد معنى النص لأن هذه الوظيفة في الأصل تهتم بكيفية خلق النص وكيفية انتظام عناصرها معاً لخلق نص منسجم. وتنقسم الوظيفة النصية إلى بنيتين مهمتين هما: البنية الابتدائية التي تهتم بمنطلق المتكلم وقصديته في اختيار العناصر التي أراد أن يصدر بها الكلام، وبنية المعلومات التي تهتم بما فهمه القارئ من المعلومات أهي جديدة أم قديمة بالنسبة إليه. وعلى كل حال فيجدر القول بأن رؤية هاليدي بالنسبة إلى البنية الابتدائية وتصدير المحدث عنه نظرة ملفقة بين علم الدلالة والنحو معا؛ إذ يرى للمحدث عنه دورا دلاليا بكونه نقطة انطلاق الرسالة، ومن ناحية أخرى يراه نحويا من حيث كونه البنية الأولى التي يبدأ بها النص (سيد إبراهيمي نژاد، 1391: 368و369). ولهذا فمسألة البحث هي بيان ماهية العلاقة بين تصدير النص والاختيار بين الإمكانات اللغوية المتاحة بالنسبة إلى المتكلم وكيفية هذا الاختيار وعلاقته في بيان نوع المحدث عنه الموظف في سورة الأنفال.

ويعتبر منهج البحث في هذه الدراسة وصفيا-تحليلياً، وتم اختيار سورة الأنفال لدراسة البنية الابتدائية (المحدث عنه-الحديث) في الوظيفة النصية وبيان أنواع المحدث عنه (التجربي/والتواصلي/ والنصي)، ثم دراسة المحدث عنه لتحديد درجة الوسم (الموسوم/غير الموسوم)، للوصول إلى أهمية هذا التصدير وبيان نقطة انطلاق الرسالة أكان المحدث عنه بسيطا تجربيا أو مركبا يشمل المحدث عنه النصي والتواصلي +التجربي معاً ولهذا تسعى هذه الدراسة للإجابة عن سؤالين هما:

1. كيف يؤثر اختيار نوع المحدث عنه في تصدير النص عند المؤلف؟
2. ما هي قصدية المؤلف من اختيار المحدث عنه المركب في سورة الأنفال؟

وللإجابة عن هذين السؤالين هناك فرضيتان:

1. هناك تأثير متقابل بين كيفية تصدير النص من قبل المتكلم وبين اختيار نوع المحدث عنه.
2. يسعى المؤلف لبيان تطور العقلية الجاهلية ولهذا تم توظيف المحدث عنه المركب في هذه السورة بشكل واسع.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في التوجه إلى أهمية التصدير وبيان نقطة انطلاق النص من وجهة نظر المتكلم الذي يحدد أي محدث عنه يختار من بين المتاحات اللغوية بين يديه ليوصل رسالة ويفهمها القارئ كما أراد المتكلم أن يفهمه عبر اختيار مقصود والتوجه إلى وسم الجمل ليلفت نظر القارئ إلى سبب الوسم.

(1-1) خلفية البحث

- مقالة بعنوان (سبك شناسى حكايت هاى تفسير سوره يوسف اثر احمد بن محمد بن زيد طوسى در چهارچوب فرانقش متنى[1]) للكاتبان حسين صافى پيرلوجه وحسين رضائي لاكسار، وطبعت عام 1395 ه ش، قامت الدراسة بتحليل 16 قصة من الكتاب المذكور لبيان ماهية المحدث عنه البسيط أو المركب والموسوم وغير الموسوم بالإضافة إلى دراسة أدوات الانسجام في التفسير.
- مقالة بعنوان (فراكاركرد متنى در نيايش چهاردهم صحيفه سجاديه، رويكرد نقشگراى مايكل هليدى[2])، للكاتبان تورج زيني وند ومريم بهرامي، وطبعت عام 1395 ه ش. قامت الدراسة ببيان نحو عمل المؤلف في إلقاء الرسالة في اختياره للمحدث عنه وبيان الظلم والالتجاء إلى الله تعالى

[1] أسلوبية حكايات تفسير سورة يوسف كتاب أحمد بن زيد الطوسي على ضوء الوظيفة النصية

[2] الوظيفة النصية في الدعاء الرابع عشر من الصحفية السجادية، وفق نظرية هاليدي النظامية

من هذا الظلم وتحديد درجة الوسم بالإضافة إلى دراسته لانسجام النص وتوصل إلى كثرة توظيف الإحالة والتكرار وأدوات الربط لإيجاد الانسجام في النص.

- مقالة بعنوان (بررسی انواع آغازگر در کتب انگلیسی جدید تألیف مقطع متوسطه دوم در ایران، براساس رویکرد نقش گرای نظام بنیاد هلیدی[3]) للباحثان شهناز یگانه ورضامراد صحرایی، طبعت عام 1397 ه ش، وقامت الدراسة في تحديد أنواع المحدث عنه البسيط أي التجربي والمركب بأنواعه الأربعه ودرسا هذه الأنواع في الكتب الإنجليزية الجديدة لإيجاد التغييرات أساسية في كتب تعليم اللغة الإنجليزية.

- مقالة بعنوان (کارکرد فرانقش متنی در سوره همزة با رویکرد زبان شناسی نقش گرای هلیدی[4]) للباحث إبراهيم فلاح، وطبعت عام 1397 ه ش، وقام الباحث بالاهتمام بدرجات وسم المحدث عنه وتوصل إلى أن كثرة الوسم هو عامل لإبراز الخطاب وتوصيل الرسالة بشكل أحسن بما يتناسب مع سياق السورة؛ لأن سورة الهمزة نزلت في سياق مليء بالإنذار والتحذير والتهديد من جمع المال، كما أن الباحث قام بدراسة أدوات الانسجام بأنواعه الثلاث.

- مقالة بعنوان (تحلیل گفتمان دو سوره فلق وناس براساس الگوی فرانقش متنی هالیدی[5]) للباحثان سید حسین سیدی وسمیه بیگ قلعه جوقی، وطبعت عام 1398 ه ش، وقامت الدراسة بإلقاء نظرة على سورتي الفلق والناس لبيان بنيتي الوظيفة النصية فيهما أي دراسة البنية الابتدائية وبنية المعلومات بالإضافة إلى دراسة أدوات الانسجام فيهما وتوصلت الدراسة إلى كثرة الانسجام المعجمي واللغوي وكثرة توظيف عامل التكرار.

- مقالة بعنوان (البنية الإبلاغية ووصف العربية: المحدث عنه والمحدث به نموذجاً) للكاتب عزالدين محمد المجدوب، وطبعت عام 2021 م، قام الباحث في تبيين ماهية المحدث عنه والمحدث به تاريخيا ابتداءا من حلقة براغ وانتقالا إلى النحو الوظيفي عند هاليدي وتوجه إلى دور هذه البنية في اللغة العربية واختلاف أنواع الفاعل في تحديد المحدث عنه.

ومقالات متعددة أخرى تحت عناوين :

- توصیف وتحلیل نقش گرایانه آغازگر از منظر رویکرد هلیدی، در متن کتاب های فارسی وانشای دانش آموزان دبستان، للباحث فرزین فهیم نیا[6] (1388ه ش).

- توصیفی از گفتار دانش آموزان پایه اول ابتدایی در نظریه نقش گرای نظام مند هلیدی : فرانقش متنی، للباحث مهدی دستجردی کاظمی[7] (1390 ه ش).

- بررسی فرانقش متنی در کتاب های آموزش زبان فارسی سطح متوسط وپیشرفته بر مبنای دستور نقشگرای نظام مند هلیدی، للباحثان ابراهیم رضاپور و زهرا سلطان احمدی[8] (1393 ه ش).

- بررسی آغازگر نشاندار وبی نشان در کتب زبان انگلیسی مقطع متوسطه در ایران، براساس رویکرد نظام مند نقش گرای هلیدی، للباحثان محمدعلی عرب زوزنی و محمدرضا پهلوان نژاد[9] (1394 ه ش).

---

[3] دراسة أنواع المحدث عنه في الكتب الإنجليزية المؤلفة حديثا لمرحلة الثانوية في إيران، وفق نظرية هاليدي النظامية

[4] فاعلية الوظيفة النصية في سورة الهمزة وفق اللسانيات الوظيفية عند هاليدي

[5] تحليل الخطاب في سورتي الفلق والناس، وفق منهج الوظيفة النصية

[6] دراسة وصفية تحليلية وظيفية للمحدث عنه في نصوص كتب اللغة الفارسية والإنشاء في المرحلة الابتدائية من منظار نظرية هاليدي

[7] دراسة وصفية للكلام الشفهي للطلبة في المرحلة الابتدائية وفق نظرية هاليدي النظامية: دراسة للوظيفة النصية

[8] دراسة الوظيفة النصية في كتب تعليم اللغة الفارسية لمستوى المتوسطة والمتقدمة وفق النحو النظامي عند هاليدي

- بررسی آغازگر های فرانقش متنی در عبهر العاشقین روزبهان بقلی، للباحثان مهمد مهدی خطیبی و مهیار علوی مقدم (1395 ه ش[10]).

ويكمن تمايز هذه الدراسة عن الدراسات السالفة التي ذكرت أن هذه الدراسة تسعى إلى أن تصب اهتمامها على تبيين أهمية التصدير وبيان نوع اختيار المحدث عنه من منظار المتكلم الذي يحدد كيف تنتقل الرسالة وكيف يتلاقها المخاطب وصبت الدراسة توجهها على البنية الابتدائية فحسب لأنها تدرس من منظار المتكلم خلافا لبنية المعلومات التي تعد البنية الثانية في الوظيفة النصية التي تهتم بما يتلقاه المخاطب وما هي المعلومة الجديدة والقديمة بالنسبة إليه، كما أن هذه الدراسة لم تحاول الجمع بين جميع أقسام الوظيفة النصية في مقالة واحدة أي لم يتم التطرق إلى بنية المعلومات والانسجام لتكون الدراسة أدق في تبيين البنية الابتدائية.

2. المفاهيم النظرية:

2-1) الوظيفة النصية

إن الوظيفة النصية هي الوظيفة الثالثة التي عبر عنها مايكل هاليدي في نظريته النظامية على أنها وظيفة تقوم بدور مهم في ربط وظيفتي التجربية والتواصلية؛ أي إنها الرابط الذي يربط بين المعلومات في الواقع التجربي والمشاركين لهذا الواقع. فالوظيفة النصية تجيب عن هذا السؤال: أي شيء كيف قيل؟؛ أي إن القائل كيف يدفع القارئ إلى إدراك العلاقات ما بين الجمل (زيني وند وبهرامي، 1395: 13) وللوصول إلى هذا الإدراك نحتاج إلى أن نفهم هذه الآليات التي تجعل النص نصا وهنا نهتم أكثر بالنص وما يدور حوله، فنهتم بـ :

- ماذا أراد المتكلم أن يوصله إلى المخاطب؟ وكيف عبر عما قاله ليفهمه المخاطب وفق ما أراد المتكلم إيصاله؟

- كيف كانت البنية الابتدائية، وأي عنصر قدم على الآخر، ولماذا حصل هذا التقديم؟

- ما المعلومات الجديدة والقديمة بالنسبة إلى المخاطب؟

- ما دور الانسجام في الوظيفة النصية وما هي أدواته؟

لا تهتم الوظيفة النصية بكيفية توظيف اللغة فحسب وإنما هي مصدر تضمن التناسق الحاصل بين ما قيل وفي أي سياق قيل (هاليدي وحسن، 1393: 121؛ نقلا عن فلاح، 1397: 81)، وتسمى هذه الوظيفة بالنصية لأنها تتعامل مع كيفية وماهية خلق النص؛ أي إن اللغة عبر هذه الوظيفة ترتبط بالواقع والسياق، وعبرها يتم خلق الخطاب وعن طريقها يخلق الكاتب/المؤلف نصاً ويقرأه قارئ/مخاطب (سيدي، بيگ قلعه جوقی، 1398: 115). كما أنها تهتم بكيفية نقل الرسالة عبر اللغة وتقوم بتنسيق ما قيل سابقاً في النص بما سيقال بعده وتربط بين أجزاء الكلام ليتم خلق نص متماسك، ولهذا ترتبط هذه الوظيفة ببنية النص (خطيبي، علوي مقدم، 1396: 33). ومن ثم تنقسم الوظيفة النصية إلى قسمين : بنيوي وغير بنيوي. ينقسم القسم البنيوي إلى قسمين هما: البنية الابتدائية (المحدث عنه والحديث) وبنية المعلومات (المعلوم والجديد)، في حين يتعلق القسم غير البنيوي بالانسجام وأدواته في النص (هاليدي، 2002: 28؛ نقلا عن سيدي و بيگ قلعه جوقی، 1398: 115). تهتم البنية الابتدائية بكيفية ومدى تنظيم المعلومات وترتيبها في نسق خاص من قبل القارئ، في حين أن بنية المعلومات تري مدى كون المعلومات قديمة معلومة أو جديدة حديثة بالنسبة إلى القارئ الذي يتلقى النص (صالحي، 1401: 173)، ولهذا فهذه الوظيفة هي وظيفة تهتم بجميع الزوايا أي كيف يخرج الخطاب من المؤلف وكيف يختار النظام المحدد للغة في السياق وكيف يتلقى هذا المخاطب هذا النص المنظم من قبل المؤلف ويحدد ماهية المعلومات

[9] دراسة المحدث عنه الموسوم وغير الموسوم في الكتب الإنجليزية لمرحلة الثانوية في إيران، على ضوء نظرية هاليدي النظامية

[10] دراسة المحدث عنه للوظيفة النصية في كتاب عبهر العاشقين للكاتب روزبهان بقلي

جديدة كانت أم قديمة؛ فالبنية الابتدائية هي بنية تهتم بما يقوله المؤلف وبنية المعلومات هي بنية تهتم بما يفهمه المخاطب، فجميع المعلومات هي قديمة بالنسبة إلى المؤلف ولكن القارئ هو الذي يستلم النص ويحدد ماهية المعلومات (انظر: هاليدي ومتسين، 2004: 93). وفي هذا البحث سيتم التركيز على البنية الابتدائية لبيان قصدية اختيار المؤلف وأهمية الاستهلال في سورة الأنفال.

2-2) دور البنية الابتدائية (المحدث عنه-الحديث) في تصدير النص عند هاليدي

تم تعريف ثنائية (المحدث عنه[11] - الحديث[12]) في الجملة لأول مرة من قبل اللسانيين في مدرسة براغ وعلى هذا الأساس فالمتكلم أثناء عرض جملته على المخاطب يريه كيفية العلاقة بين ما يقوله وبين الموضوعات السابقة واللاحقة (عرب زوزني وپهلوان نژاد، 1394: 194). في الواقع، التمييز بين المحدث عنه والحديث هو تمييز موجه حسب المتكلم قائم على مايريد المتكلم أن يجعله نقطة بدء الرسالة، فالجملة تقول شيءاً ما (حديث) عن شيء ما (محدث عنه)(عبدالتواب حمزة، 2020: 105). وهناك نظرتان للجملة في الوظيفة النصية: أحدها يقوم وفق منظار المتكلم والآخر يقوم وفق منظار المخاطب. وهذه البنية الابتدائية تنظم المعلومات وفق ما يراه ويقصده المتكلم، في حين أن البنية المعلوماتية تقوم على مدى مقبولية المعلومات عند المخاطب ومدى معرفته بها؛ أي إن المعلومة الجديدة هي غريبة بالنسبة إلى المخاطب والمعلومة القديمة هي مألوفة(محمدي، 1396:218-219). وبما أن البنية الابتدائية تقوم وفق منظار المتكلم فهي في الحقيقة« رسالة من المتكلم إلى المخاطب؛ أي إن الجملة تقول شيئا ما (حديث) عن شيء ما (محدث عنه) ...، والتمييز بين المحدث عنه والحديث هو تمييز موجه حسب المتكلم قائم على ما يريد المتكلم أن يعلنه نقطة بداية» (عبدالتواب حمزة، 2020: 105)؛ بعبارة أخرى تنقسم الجملة في البنية الابتدائية إلى قسمين هما المحدث عنه والحديث. فالمحدث عنه بنية يدور حولها موضوع الرسالة؛ أو في عبارة أخرى فالمحدث عنه هو نقطة انطلاق الرسالة وما يتبقى من الرسالة هو الحديث؛ لأن الجملة تكتمل ببيان مطلب حول المحدث عنه (هاليدي ومتسين، 2004: 64-66)، وعلى هذا الأساس يعتقد هاليدي أن نصية النص تتحقق من خلال هذه البنية الثنائية أي المحدث عنه والحديث (هاليدي ومتسين، 2004: 64).

وقد أدرك البلاغيون العرب القصدية التي تقف خلف اختيار كلا العنصرين في هذه البنية من الجملة؛ أي لا وجود لأي اختيار عشوائي وإنما الاختيار دال مقصود، وأدركوا أيضا أنه بالإضافة إلى كونه اختيارا مقصودا فهو في نفس الوقت ليس اختيارا حرا على الإطلاق؛ إذ يخضع لقيود نصية تفرضها اختيارات المحدث عنه والحديث في الجمل السابقة واللاحقة (عبدالتواب حمزة، 2020: 111)؛ إذن فالمتكلم هو الذي يحدد ما هو المحدث عنه ومتى ينتهي، فهناك قصدية من اختيار العناصر التي تتقدم لتكون محدثا عنها وهناك نوع من الاختيار الهادف لما يريد أن يعلنه في رسالته وكيفية بنائه لهذه الثنائية.

قد عرّف هاليدي المحدث عنه تعريفا شكليا؛« فكل عنصر ورد في صدر الكلام محدث عنه وكل ما بقي من القول وتلاه في الرتبة كان محدثا به» (محمد المجدوب، 2021: 65)؛ فقد كان هذا الأمر- أي تصديره- ثابتا في تحديد المحدث عنه ولا يمكن أن يتأخر المحدث عنه بالنسبة إلى الحديث في اللغة الإنجليزية، ولكن هذا الأمر يختلف بالنسبة إلى اللغات الأخرى ففي اليابانية والألسنة الأخرى قد يلي المحدث عنه عامل صرفي يتكرر بشكل ثابت بعد المحدث عنه (هاليدي، 2014: 88؛ نقلا عن محمد المجدوب، 2021: نفسه). و هذا الأمر يختلف بالنسبة إلى اللغة العربية التي سنعرض لاحقا نمط ترتيب العناصر وكيفية تحديد المحدث عنه فيها إذ لا نستطيع أن نذعن بإمكانية تحديد كل عنصر يكون متصدرا متحدثا عنه.

[11] Theme

[12] Rheme

وأما بالنسبة إلى وظيفة المحدث عنه عند هاليدي فقد حدد ثلاث عناصر أخرى تستطيع أن تكون محدثا عنها فضلا عن الفاعل فتستطيع أن تكون فاعلا أو فعلا أو مفعولا به أو تكون من الملحقات والظروف والمجرورات؛ أي أن تكون من الملحقات مثل ظرف الزمان أو المكان ولكن على كل حال فلا يمكن أن يسند المحدث عنه إلى عنصر ليس له مرجعية في الوظيفة التجربية (انظر: مهاجر ونبوي، 1393: 56و57)؛ أي إن العناصر الثلاثة التي ذكرت لديها المرجعية في أن تقع محدثا عنه وإذا تقدمتها عناصر أخرى فقد نمضي قدما حتى نصل إلى أي عنصر يعمل في الوظيفة التجربية لكي نستطيع أن نتخذه محدثاً عنه.

3-2) توظيف البنية الابتدائية في اللغة العربية

قد وجد الباحثون صعوبات في ترجمة هذه الثنائية (Theme/Rheme) إلى العربية فقد سماها البعزاوي تحت عنوان المخبر عنه والمخبر به واختارت ريم الهمامي تسمية المتحدث عنه والمتحدث به والمبخوت فتبنى الصدر والتعليق وأما إبراهيم عبدالتواب حمزة فضل المحدث عنه والحديث أسوة بعبدالقاهر الجرجاني كما ترجمها آخرون بالمسند إليه والمسند (محمد المجدوب، 2021: 60). وتشير صعوبة ترجمة هذه الثنائية إلى صعوبة تطبيقها في العربية لأنها مرتبطة في نشأتها بالألسنة الأوروبية وهي ألسنة تقوم في أغلبيتها على ترتيب عناصر الجملة الأساسية على نمط : (فاعل+ فعل+ مفعول به) في حين أن العربية تنتمي إلى نمط: (فعل+ فاعل+ مفعول به) بحيث لا يوجد أي تطابق بين تسمية الوظائف الإسنادية في كلا النظامين (محمد المجدوب، 2021: نفسه)؛ أي يتغير مكان الفعل والفاعل وفق نظام اللغة الإنجليزية التي يتصدر الفاعل فيها، في حين أن الأصل في اللغة العربية تصدر الفعل في الجملة لأن الأصل في اللغة العربية الابتداء بالجملة الفعلية.

إن هذه الدراسة لا تتفق مع عبدالتواب محمد حمزة في كون مفهومي المحدث عنه والحديث مفهومين نحويين؛ إذ يعتقد بأنهما «مفهومان نحويان في الأساس يرتكزان على الإسناد، فالمحدث عنه هو المسند إليه سواء أكان مبتدأ أم فاعلا، والفعل والخبر هما المسند» (عبدالتواب حمزة، 2020: 106). ولتوضيح هذه المسألة يجب أن نلتفت إلى تعريف أنواع الفاعل ليتم بعده تحديد إذا ما كانت ثنائية المحدث عنه والحديث مفهومين نحويين أم دلاليين أم كلاهما معا.

للفاعل[13] في التقليد الأوروبي ثلاثة معان «الفاعل النحوي، والفاعل المنطقي والفاعل النفسي» (محمد المجدوب، 2021: 62). طور هاليدي جهود مدرسة براغ اللغوية في عنايتها للمحدث عنه وأعاد تعريف معاني الفاعل واقترح جدولا اصطلاحيا نراه منظما أكثر، فقد سمى الفاعل النفسي بالمحدث عنه[14] والفاعل المنطقي بالمنفذ[15] وقصر مصطلح الفاعل[16] على الفاعل النحوي فحسب (نفسه). والمقصود من الفاعل النحوي هو ما أسند إليه قول أوفعل أو صفة، والمقصود من الفاعل المنطقي المنفذ للحدث الذي يحمل مسؤلية القيام بالعمل والمقصود من الفاعل النفسي ما تتحدث عنه الرسالة (نفسه). وأما بالنسبة إلى وجود قانون ثابت لتحديد المحدث عنه الرئيس عند هاليدي فهو كونه عنصراً رئيساً في الوظيفة التجربية؛ أي أن يكون مشاركاً[17] أو منفذاً للحدث أو أن يكون من الظروف المحيطة[18] الزمنية والمكانية أو أن يقع فعلاً (انظر: محمدي، 1396: 208-210). والملاحظة الثانية المهمة في تحديد المحدث عنه في العربية هو أن نمط ترتيب الجملة الفعلية في العربية- الذي نعتده نمطاً رئيساً حاكماً في النظام اللغوي العربي- فقد لا يتفق مع قانون تحديد المحدث عنه في اللغة الإنجليزية التي ترى أن المحدث عنه يقع دائماً في أول

[13] Subject
[14] Theme
[15] Actor
[16] Subject
[17] participant
[18] Circumstantial adjunct

الكلام لأن النمط الرئيس في هذه اللغة هو تصدير الجملة بالفاعل ثم يتلوه الفعل والمفعول خلافاً لما نشهده في اللغة العربية التي تتسم بحرية أكبر من ناحية التركيب.

فكما أشير إن المحدث عنه الرئيس يقوم بأدوار ثلاثة هي: إما أن يكون مشاركا، إما فعلا حادثا، وإما أن يكون من الظروف المحيطة بالحدث وإذا ما تقدم على هذه الثلاثة محدثا عنه آخر فنحن نواجه نوعا مركبا من المحدث عنه سنفصل الحديث عنه لاحقا. كما سيتم الإشارة إلى المحدث عنه الموسوم وغير الموسوم في قسم التطبيق.

3. التطبيق:

3-1) أنواع المحدث عنه في سورة الأنفال

تعرفنا على المحدث عنه بشكل عام وذكر سالفا أنه نقطة انطلاق الرسالة وهو عنصر مهم جدا بالنسبة إلى الجملة وتتكئ عليه باقي أجزاء الرسالة؛ أي يقوم بتهيئة المسرح لبيان الرسالة القائمة على ذكره ولهذا من المهم أن نتعرف على أنواع هذا المحدث عنه. يتم دراسة المحدث عنه من نواح شتى؛ فيتم تحليل نوع المحدث عنه البسيط والمركب ثم ننتقل إلى تحديد درجة الوسم لذلك المحدث عنه أي المحدث عنه الموسوم وغير الموسوم. وتحديد هذه الأقسام للمحدث عنه مهم جدا لأننا نتعامل مع عبارات مختلفة وقد يؤثر هذا الاختيار تأثيرا بارزا على بساطة أو تعقيد النصوص (يگانه وصحرايى، 1397: 35)، كما يجب أن نذكر أن تغيير المحدث عنه يغير دلالة الجملة برمتها (قائمي نيا، 1400: 472)، وهنا تبرز أهمية الاختيار في تحديد نوع المحدث عنه بالنسبة إلى النص.

3-1-1) المحدث عنه التجربي

لا يكون المحدث عنه التجربي مجموعة إسمية بالضرورة وإنما يستطيع أن يشمل المجموعة الفعلية والإضافية، ولكن من الضروري أن يقوم بدور مهم في الوظيفة التجربية؛ أي إنه لا يخرج عن حالات ثلاث: إما أن يكون مشاركا، وإما أن يكون فعلا أو مصدرا، وإما أن يقوم بدور في الظروف المحيطة أي يستطيع أن يكون جارا ومجرورا أو ظرفا أو مضافا ومضافا إليه (انظر: هاليدي ومتسين، 2004: 81؛ نقلا عن: خطيبي وعلوي مقدم، 1396: 37). ولكن الأسلوب الغالب في اللغة العربية أن يكون المحدث عنه فعلا (في الجمل الفعلية) أو اسما مشاركا (في الجمل الإسمية)، وهذا لا يعني أنه لا يمكن أن يتقدم الظرف أو المعمول مثل المجموعة الإضافية أو المفعول به على الفعل ولكن الحالة الأكثر توظيفاً هي كما ذكر. فقد يختلف هذا الأمر من لغة إلى أخرى ففي اللغة الفارسية يعتبر المشارك الإسمي هو المحدث عنه الأكثر توظيفا (فهيم نيا، 1388: 46) وفي الإنجليزية كذلك يشبه التركيب في الفارسية.

إذا ابتدأت العبارة بالمحدث عنه التجربي بأنواعه الثلاثة فيسمى المحدث عنه بالبسيط وإذا ما تقدمه نوع آخر من المحدث عنه مثل المحدث عنه النصي أو التواصلي أو كليهما معا فيعتبر المحدث عنه مركبا ولهذا فالمحدث عنه هو كالآتي:

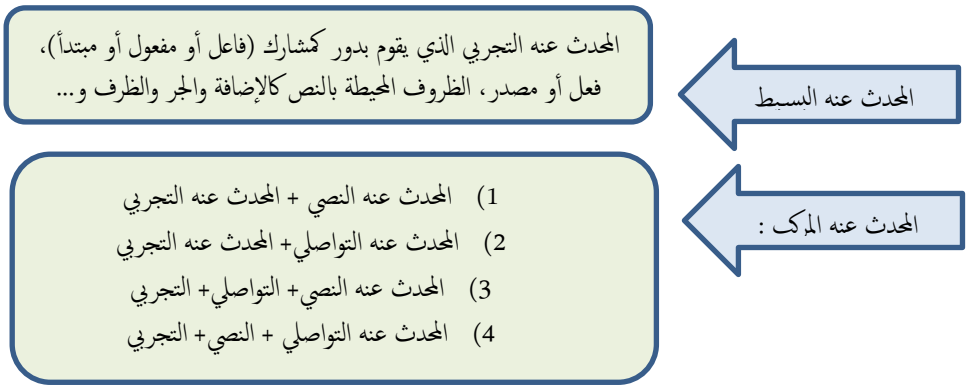

إن عدد المحدث عنه بشكل عام في سورة الأنفال هو 141 محدثا عنه، وقد كان توظيف المحدث عنه التجربي (البسيط) أقل بالنسبة إلى المحدث عنه النصي والتواصلي (المركب)، فقد تم توظيف 27 محدثا عنه تجربيا في جل السورة وهذا العدد القليل قد يرتبط بنوع العقلية في الزمن المصاحب للوحي الذي قد تطورت فيه العقلية العربية مع نزول السور المدنية؛ إذ نزلت السور والآيات المدنية بعد سنين من السور المكية المتلاصقة مع زمن نزول الوحي أي الجاهلية الأولى وإن لم تتغير الوثنية ولم يتغير الكفر بشكل كامل إلى الوحدانية ولكن يمكن القول بأن عقلية القوم بدأت بالتغيير والتطور فأصبحت تفهم ما وراء الواقع أي العالم الذي يرتبط بالميتافيزيا الذي يتعدى الواقع ليفهم المجرد أكثر فنمت العقلية نماء حسنا وأصبح يفكر ويفهم التعقيدات التي تعدت بساطة الواقع الملموس ولهذا قلت الجمل التي ابتدأت بالمحدث عنه التجربي البسيط.

وأما بالنسبة إلى المعطيات وعدد المشاركين والأفعال والظروف المحيطة فقد تم توظيف 18 مشاركاً و 6 أفعال و4 من الظروف المحيطة. وقد تكرر المحدث عنه المشارك (إذ) 5 مرات و(ذلك أو ذلكم) 5 مرات وسيتم تحليل سبب هذا التوظيف الواسع:

قم الآية	العبارة	المحدث عنه (م ع)	نوع المحدث عنه	الحديث	الوسم
2	إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ	إذ	بسيط	يوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ	موسوم
2	إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ	إذْ	بسيط	أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ	موسوم
3	إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً	إذْ	بسيط	يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً	موسوم
9	إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ	إذْ	بسيط	يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ	موسوم
0	إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ	إذ	بسيط	يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ	موسوم
3	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	ذَلِكَ	بسيط	بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	موسوم
4	ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ	ذَلِكُمْ	بسيط	فَذُوقُوهُ	موسوم
8	ذَلِكُمْ	ذَلِكُمْ	بسيط	محذوف تقديره (البلاء الحسن)	موسوم
1	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ	ذَلِكَ	بسيط	بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ	موسوم

3	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ	ذَلِكَ	بسيط	بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ	موسوم

فقد تم توظيف اسم الإشارة ذلك/ذلكم لخمس مرات كمشارك في الجملة الإسمية وهذا التكرار يوحي بقصدية موحية و«اسم الإشارة يفتح به الكلام لمقاصد يجمعها التنبيه على أهمية ما يرد بعده ويجيء في الكلام الوارد تعليلاً... وعليه فاسم الإشارة هنا مبتدأ وحذف خبره» (ابن عاشور، 1420 ه ق، ج 9: 297). وذلك يدل إلى الإشارة إلى البعيد أي ينوي المتكلم الإشارة بذلك إلى تلك المسألة التي تلت قصتها وأراد التذكير بالأمر مجددا لتنبيه السامع إلى أهمية ما يذكره والمخاطب في الأمثلة السابقة غالباً ما هو الكافر الذي يتم تذكيره بالجزاء أو بالعقاب و...، ويريد المتكلم التنويه بعظم الأمر الحاصل للكفار بتوظيفة المشارك "ذلك".

وأما بالنسبة إلى توظيف "إذ" الذي كان مشاركا كمفعول به للجملة الفعلية، حيث وظف 5 مرات ليوحي بدلالات واسعة ف"إذ" هنا قد جاءت بحذف العامل وتقديره الفعل اذكر/اذكروا، وسبب الحذف هو أهمية المذكور (أي الزمن الذي حدثت فيه واقعة حرب بدر) كما أن هذا الحذف ينشط عملية الفهم في استذكار العامل المحذوف الذي يدعو إلى تذكر تلك الواقعة بتضاريسها مرة أخرى لأخذ العبرة والاعتراف بفضل الله تعالى على الرسول والمؤمنين كافة حينما قال: « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً» (الأنفال/43)، لتقليل عدد العدو في منام الرسول ص لتزيد ثقته وثقه المؤمنين وعدم اليأس والانتصار في حرب بدر التي كان عدد العدو المشارك في الحرب ثلاثة أضعاف المسلمين آنذاك. وعلى كل حال ففي المثالين أي (ذلك وإذ) نرى أهمية التذكر والانتباه ولهذا كان توظيف المحدث عنه مشاركا لا يخلو من قصدية إذا ما وظفت بشكل آخر.

3-1-2) المحدث عنه النصي+التجربي (المحدث عنه المركب 1)

يعد المحدث عنه النصي+ التجربي محدثا عنه مركب إذ لا يعد ضروريا إتيانه في أول الكلام بالنسبة إلى المحدث عنه التجرب؛ أي إن إتيان المحدث عنه النصي أو التواصلي اختياري وإتيان التجربي ضروري، ولهذا إذا استهل الكلام بالمحدث عنه الاختياري يجب نمضي في النص حتى نصل إلى محدث عنه تجربي (هاليدي ومتسين، 2004: 68) وهذا التركيب يسمى بالمركب وهناك نوعان آخران من المحدث عنه المركب سيلي ذكره لاحقاً.

وأما بالنسبة إلى تحديد المحدث عنه النصي فقد لا نجد عناصر ترتبط بالمحدث عنه التجربي ولكننا نواجه عناصر تقوم بربط جملة بجملة أخرى وفقرة بفقرة وهذه العناصر لا تقوم بدور في الوظيفة التجربية (كاظمي، 1393: 155)، ولكنها ترتبط بالنص وما يجعل النص نصا منسجما مرتبطة أجزاؤه. ويشمل هذا المحدث عنه العناصر التي تدل على الاستمرارية مثل (نعم، أجل، آها و...) أي الإتيان بكلمة توحي باستمرار الكلام، وأدوات الربط والتعليل وبيان السبب والشرط والموصول مثل (الواو، ف، ثم، ولكن، إذا، إن، إذن، أو، الذي، ...)، والأدوات التي تصل مجموعة بمجموعة أو فقرة بفقرة ك (في الحقيقة، في الواقع، على كل حال، للمثال، ...)، (انظر: خطيبي وعلوي مقدم، 1396: 38[19]). ففي النوع الأول يأتي المحدث عنه النصي لبيان الحركة في الكلام، أو تغيير الموضوع من موضوع إلى آخر من قبل المتكلم (رضاپور وسلطان احمدى، 1393: 229). وقد يستدعي الاستمرار في الكلام مخاطباً مستمعا يناشد المتكلم بعدم التوقف ولهذا يأتي بعبارات مثل: اوهوم ، أجل، صح، نعم و... ولهذا يجب أن نجد هذا النوع أي الاستمراري في الخطاب الشفهي أكثر من المكتوب لأنه يكثر في الحوار المباشر بين المتكلم

[19] وانظر كذلك (هاليدي ومتسين، 2004، 79 -88)

والمخاطب، وفي الخطاب الكتبي أثناء سرد القصص والروايات وبيان الأحداث إذ ليس الخطاب مباشرا كالشفهي ولكن القارئ يتفاعل مع ما قصه الكاتب.

والنوعان الثاني أي الإتيان بأدوات الربط لربط جملة بجملة أو الإتيان بالشرط لربط جملة جواب الشرط بفعل الشرط و التعليل والإتيان الموصول والصلة فهو ربط للجمل بين بعضها بعضا في الفقرة ليتم الانسجام في النص، والنوع الثالث هو أكبر من الثاني؛ أي ربط فقرة بالفقرة السابقة واللاحقة فهنا مهم كيف تبدأ الفقرة وكيف تنتهي لكي يحصل تناسق بين أجزاء الكلام. وعلى كل فلايجب أن ننسى أن دور الوظيفة النصية يرتبط بكيفية خلق النص وانتقال الرسالة من المتكلم إلى المخاطب وارتباط الرسالة بما ذكر سابقا وما يذكر لاحقا، فقد يسميان هاليدي ومتسين هذا النوع منن المعاني بالنصية لأنها تخلق لنا نصا متجانس الأجزاء (پولادستون وآخرون، 1399: 46).

وأما بعد دراسة المحدث عنه المركب بشكل عام في سورة الأنفال نرى توظيفا واسعا للمحدث عنه المركب الذي وظف 111 مرة من أصل 141 مرة، في حين يشمل المحدث عنه المركب من نوع (النصي+ التجربي) 108 مرة أي أكثر من نصف المحدث عنه المركب المذكور. وقد غلبت أدوات الربط على باقي أنواع المحدث عنه النصي في سورة الأنفال؛ حيث وظفت "الواو" 70 مرة، وأداة الربط "الفاء" 10 مرات. وبعد الواو الأكثر توظيفا نجد أدوات الشرط هي الأكثر توظيفا، فقد تم توظيف أداة "إن" الشرطية 17 مرة وتلتها "لو" الشرطية 6 مرات.

وإذا دققنا في الآيات التي تم الابتداء بها بالمحدث عنه المركب من النوع الأول-أي النصي+التجربي- نجد أن غالبية الآيات تدل على الحديث عن الكفار أو المسلمين ومقاصدهم في حرب بدر فالآيات التي تناولت الكفار هي : « إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» (الأنفال:19)، « قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ»(الأنفال: 38)، « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(الأنفال:39)، « وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ»(الأنفال: 40)، « وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العليم»(الأنفال: 61)، « وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (الأنفال: 62)، « وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(الأنفال: 71)؛ إذ نجد أن غالبية هذه الآيات المذكورة بدأت بالمحدث عنه النصي الربطي أي "الواو" وتليها أداة "إن" الشرطية، والأفعال تدور حول محور انتهاء الكفار من محاربة الله ورسوله أو العودة إلى الله والتوبة والخداع والخيانة والتولي وإعراضهم عن الإسلام و...، فمن أهم دلالات إن الشرطية هو كونها محتملة الوقوع أي وجود الشك في وقوع الأمر وتبرز قصدية المؤلف في اختيار هذه الأداة هنا بالتحديد في كونه يشك بوقوع الأمر أي الشك في عودتهم إلى الله تعالى والرسول ص وشكه في توبتهم وشكه في الانتهاء من كل هذا الكفر والعصيان والخيانة والإعراض ولهذا قد تم توظيف أداة إن الشرطية لبيان عدم الحتمية في قيامهم بهذه الأمور من قبل الكفار.

وأما بالنسبة إلى الآيات الموجهة إلى المسلمين التي تم توظيف إن الشرطية فيها فنجد في الآيتين: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ»(65)، «الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»(66)، ففي هاتين الآيتين إن القصدية تختلف؛ فهنا توظيف إن الشرطية هو ليس لبيان شك المؤلف من وجود هذا العدد من المحاربين المسلمين وإنما هو لبيان الشك من قبل المحاربين أنفسهم في عدم اليقين في الفوز أو عدم الفوز في حرب بدر ولبيان هذا تم توظيف إن الشرطية؛ إذ الله تعالى متيقن أن الفوز سيكون من نصيب المسلمين وإن كان عددهم قليل بالنسبة إلى الكفار ولكن المسلمين كانوا في حالة ريب دائمة من كيفية هذه الحرب التي تعد أول حرب لهم وللرسول ص ولهذا كانوا يخافون أن يكون عددهم أقل من أن يحقق الانتصار ولهذا فآية 43 هي تثبيت لهذا الأمر إذ قال تعالى: « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ

كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصدور» (الأنفال: 43)، لأن « الإطلاع على كثرة العدو يلقي في النفوس تهيبا له وتخوفا منه وذلك ينقص شجاعة المسلمين الذين أراد الله أن يوفر لهم منتهى الشجاعة» (ابن عاشور، 1420، ج 10: 24) وهذا يثبت مدى ارتيابهم من النصر ولهذا فالرؤيا التي حلم بها الرسول ص هي لتثبيت فؤادهم وإن لم تحدث في الواقع الذي كان العكس تماما فقد كان عدد العدو الكافر ثلاثة أضعاف عدد المسلمين.

وأما بالنسبة إلى كثرة توظيف أدوات الربط خاصة "الواو" فهو لبيان ترابط الأحداث في الحرب وانسجام النص مع بعضه بعضا ففي أكثر الآيات التي ابتدأت بالواو وتلاها المحدث عنه التجربي نجد أهمية ترابط أحداث الآيات مع السابقة واللاحقة مثل : « وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»(47)، «وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (48)؛ فتوالي الواو هنا هو لبيان انسياب الكلام عن الأحداث التي حصلت.

3-1-3) المحدث عنه التواصلي+التجربي (المحدث عنه المركب 2)

كما أشير سابقا فالمحدث عنه الرئيس هو التجربي ولكن قد لا يبتدأ النص به وحينها نتعامل مع محدث عنه من نوع آخر وفي هذا القسم نتعرف على المحدث عنه المركب من النوع الثاني أي (التواصلي+التجربي)، فقد توجد عناصر أخرى في النص تحمل سطوح دلالية تواصلية تعبر عن رؤية المؤلف/المتكلم حول محتوى النص أو الرسالة التي يحملها فهذه العناصر ذو وظيفة تبادلية تهتم بالتعامل مع الطرفين (كاظمي، 1393: 157). إن المحدث عنه التواصلي كذلك ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

1. الندائي[20]: النداء غالباً ما يكون اسماً خاصة مثل (يا علي، حسن، يا زينب و...)، أو عاما مثل يا أيها الذين آمنوا.
2. الوجهي[21]: يحمل هذا النوع في طياته رؤية المؤلف/الكاتب حول مضمون النص وله وظيفة تبادلية؛ وبعبارة أخرى يعبر عن مدى عقيدته ومدى يقينه وشكه في الرسالة، مثل: إن، ربما، لعل، إذا و...
3. الأفعال العاملة في الزمان[22]: تأتي عادة كأفعال مساعدة للفعل الأصلي مبينة زمانه أو وجه الفعل ويأتي في المجموعة الفعلية ومثال هذه الأفعال في الإنجليزية مثل: كان، يجب أن، س وسوف... (انظر: يگانه ومراد صحرايى، 1397: 39)[23].

في سورة الأنفال قد وظف المحدث عنه المركب من النوع الثاني أي (التواصلي+التجربي) 24 مرة، في نوعيه الندائي والوجهي الذي يبرز عقيدة المؤلف؛ إذ تم توظيف النداء العام الذي ابتدأ بيا أيها ... 9 مرات، وهنا نعني من النداء العام عدم ذكر اسم علم محدد، ووظف المحدث عنه الوجهي لبيان التأكيد بأداة "إن" التي تعبر عن يقين المتكلم ورفع شك المخاطب وريبه؛ فقد وظفت إن 16 مرة :

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ/10	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ بؤمنون/55
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ/17	إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ/58
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ	إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ/61

[20] Vocative
[21] Modal Comment Adjunct
[22] Finite Verbal Operator
[23] ولمعلومات أكثر انظر كذلك: (هاليدي ومتسين، 2004: 79-88)، و (صالحي، 1401: 174)، و (خطيبي وعلوي مقدم، 1396: 38)، و(صافي پيرلوجه ورضائي لاكسار، 1395: 50)، و (ستجردي وكاظمي، 1390: 109).

يعقلونَ/22	
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ/36	إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ/63
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ/43	إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ/69
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ/46	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ/72
إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ/52	إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ/75

نرى توظيف "إن" في 9 مرات جاء لبيان صفات الله تعالى في كونه: عزيز حكيم، سميع عليم، عليم بذات الصدور، قوي شديد العقاب، غفور رحيم و...، وهذا يدل على جزم المؤلف أي الله تعالى بالتأكيد على ثبوتية هذه الصفات لأنها جاءت بجمل إسمية تدل على الثبوت والدوام ورفع شك المخاطب وأما بالنسبة إلى آية 72 من سورة الأنفال التي تتحدث عن المؤمنين الذين هاجروا وجاهدوا و...؛ فتوظيف إنّ المؤكدة يعبر عن رؤية المؤلف بالنسبة إلى الموضوع (فلاح، 1397: 83) ويوحي بإعطاء اليقين والجزم من قبل المؤلف إلى المخاطب بألا يتردد في الجهاد والهجرة لأن جزاءه هو النصرة وكونهم أولياء بعض والله بصير بما يعملونه.

وأما بالنسبة إلى أسلوب"يا أيها الذين آمنوا" فهو أفضل من أسلوب "يامؤمنون" من ناحية البنية والتوظيف؛ إذ تعد البنية الموظفة ب "أيها" بنية تأتي بالإبهام أولا لتعصف بذهن المتلقي وتجعله أكثر إيقاظا لقبول الأمر المبهم ليبحث عن جواب لإبهامه ثم يأتي المؤلف بالتفسير وإيضاح المبهم (عزيزي مراد، 1398: 187)، وقال عبدالقاهر الجرجاني في هذا المجال «إن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير تقدمة/إضمار» (الجرجاني، 1984: 132)، ويعتقد الزمخشري في تفسيره أن الانطلاق من الإبهام إلى التوضيح والتفسير ضرب من التأكيد والتشديد (الزمخشري، 1407 ه ق، ج1: 89). وأراد المؤلف أن يبرز ضرورة الانتباه إلى حركية الإيمان وعدم ثباته فلم يقل "يا مؤمنون" بل قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا" أي أن الإيمان قد يتغير في مرحلة من مراحلة الإنسان إن لم ينميه في ذاته أو يهمله.

3-1-4) المحدث عنه النصي+التواصلي+التجربي (المحدث عنه المركب 3)

قد تم توظيف هذا النوع من المركب في سورة الأنفال في 6 نماذج هي: « وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ» (الأنفال: 14)، و« فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(16)، و« وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ»(18)، و« وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»، و« وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ»(51)، و« وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(53). فنرى في كل النماذج إلا نموذج واحد قد كان الأسلوب المكرر هو:

و (م عنه نصي)+ أن (م عنه تواصلي)+ (م عنه تجربي)

وتم تحليل المحدث عنه النصي الدال على أدوات الربط سابقا إذ الربط في هذه السورة يدل على ترتيب وتوالي الأحداث وبما أن موضوع هذه السورة يدور حول الحرب ويروي لنا أول قصة حرب وقعت في الإسلام فكان توظيف الربط بشكل منظم هادفا ومهما لبيان سير الأحداث، بالإضافة إلى توظيف المحدث عنه التواصلي "أن" هنا يؤكد رؤية المؤلف وجزمه في الكلام المذكور. وهناك نوع رابع من المحدث عنه المركب ولكن لم يوجد له توظيفا في سورة الأنفال وهو على هذا الترتيب: (م عنه تواصلي+ نصي+ تجربي)

2-3) التصدير[24]؛ المحدث عنه الموسوم وغير الموسوم في سورة الأنفال

بعد تحديد نوع المحدث عنه في الآيات، يأتي دور تحديد حالة الوسم. قد تمت هذه التسمية لأول مرة من قبل تربستكوي (1939)، ثم جاكوبسن (1941) في حلقة براغ الغوية؛ حيث يمكن القول بأن مصطلح غير الموسوم يعادل الأصل والقاعدة، ويعادل الموسوم الخروج عن الأصل والانزياح عن القاعدة التي سنت (عرب زوزني وپهلوان نژاد، 1394: 195). ونقصد بالوسم تلك الحالة غير المألوفة لبنية الجملة وأي نوع من الخروج عن الأصل سواء أكانت الجملة إسمية أم فعلية. وليس الوسم فقط تقديم معمول الفعل عليه وإنما أي خروج عن المألوف يعد وسما. في اللغة العربية تعتبر الجملة الفعلية هي الأصل في اللغة ولهذا قد يعتبر البعض إتيان الجملة الإسمية هو نوع من الخروج عن الأصل ولكن في هذا البحث يتم تحديد الأصل باعتبار الجملتين سواء أكانت إسمية أم فعلية؛ فأي تقديم أو خروج عن الأصل مثل (تقديم المعمول على العامل في الجمل الفعلية، وتقديم الخبر على المبتدأ، أو الإتيان بأدوات التأكيد والنواسخ و...) توثر جميعها على كون العبارة موسومة أم لا وتؤثر كذلك على درجة الوسم فقد تكثر درجة الوسم بازدياد غير المألوف.

ولهذا فاختيار المحدث عنه هو اختيار دال دائماً؛ لأنه يبين نقطة انطلاق المتكلم /الكاتب ولهذا فقد تكون بعض الاختيارات أغنى دلالة من غيرها لأنها موسومة[25] أكثر من غيرها وكلما كان الاختيار على خلاف ما يتوقعه المخاطب كان أشد وسماً وعلى هذا يعد هاليدي في الجملة الخبرية حالة طون المحدث عنه هوو المسند إليه الحالة غير الوسومة[26]، أما الحالة الموسومة فهي وقوع شبه الجملة أو الظرف محدثا عنه وأما الحالة الأشد وسماً فهي وقوع المفعول به محدثا عنه؛ لأن المفعول به عنصر إسمي يمكن أن يقع محل المسند إليه ولكنه لم يختر المسند إليه، ومع هذا وقع محدثا عنه فلابد من دافع لهذا كالأهتمام أحيانا (عبدالتواب حمزة، 2020: 122)، أو كالحصر أحيانا أخرى أو التخصيص و التذكير والاهتمام معا وسنذكر أمثلة لذلك. وبالاختصار ففي الجملة الإسمية يعد المبتدأ وففي الجملة الفعلية يعد الفعل هو الحالة غير الموسومة وأي نوع من الخروج من المحدث عنه التجربي إلى المحدث عنه المركب في أنواعه المختلفة نواجه الوسم في الجملة (زيني وند وبهرامي، 1395، 16). وبعد دراسة حالة الوسم في سورة الأنفال نجد أن عدد المحدث عنه الموسوم يصل إلى 41، وغير الموسوم 80 مرة من أصل 141 محدث عنه. ولهذا فلدراسة التصدير أهمية بالغة في دلالات هذه السورة لأن 40 بالمائة من النماذج كانت موسومة وهذا عدد يقارب النصف وهو عدد محرز يجب إمعان النظر فيه. فالوسم غالبا ما كان كالآتي:

[24] Preposing
[25] Marked
[26] Unmarked

فكان من أهم حالات الوسم في هذه السورة تلك الجمل التي تصدرت بأداة التأكيد "إن" والوسم ب "إذ" وحذف عاملها، ثم إفادة الحصر ب (إنما، إن /إلا، ما/إلا، والتقديم)، ثم الوسم في توظيف البنية التعادلية[27] (الإتيان بضمير الفصل، المركب بالموصول). عادة ما تلقى الجملة غير الموسومة إلى مخاطب خالي الذهن ومن خصائص اللغة العربية أن البنية الإبلاغية تتجلى بدرجات وضوح متباينة في التراكيب الموسومة تلقى لمخاطب منكر أو شاك (محمد المجدوب، 2021: 87)، فالمتكلم حين يختار أداة إن للتأكيد فهو يريد أن يزيح الشك من المخاطب أو يظهر مدى إنكاره للأمر وبما أن سورة الأنفال تدور معظم أحداثها حول حرب بدر فجل الآيات التي تم تأكيدها بإن تدور حول بيان خصائص الله تعالى وصفاته؛ وهذا يري مدى إنكار الكفار لصفات الله تعالى في كونه (سميع عليم، عزيز حكيم، غفور رحيم، و...)؛ فالوسم هو محاولة من المتكلم لإبراز موضوع أو التأكيد عليه في انتقال هذا الخطاب إلى المخاطب (فلاح، 1397: 81).

وأما بالنسبة إلى مقصود هاليدي من البنية التعادلية أو المعادل الحديثي فهو مساواة المحدث عنه بالحديث ومطابقته ويكثر في باب الإخبار بالموصول والبلاغيون قد ركزوا على السمات الدلالية لاسم الموصول كسمتي التعيين والحصر (عبدالتواب حمزة، 2020: 119). كما أن توظيف ضمير الفصل كذلك يتسبب بإيجاد البنية التعادلية إذ يتساوى المبتدأ والخبر مثل (أولئك هم المؤمنون حقا) (الأنفال/4) فأولئك هم أنفسهم المؤمنون.

وأما بالنسبة إلى الوسم ب "إذ" التي كثر توظيفها بحذف عاملها المقدر ب (اذكر/اذكروا) فالغاية هو تنبه السامع إلى ما سيذكر وهذا التنبه يتضاعف مع حذف العامل الذي ينشط عملية التفكير الذهني[28] ويعد هذا التكرار موسوما جداً؛ «لأن ميزان الوسم يحدد حسب عامل التكرار»(سيدي وبيگ قلعه جوقى، 1398: 118) وتجدر هنا الإشارة إلى أن ابن جني قد أدرك هذه الطبيعة المتدرجة للوسم، يشهد لذلك كلامه عن الزيادة المتدرجة في الأهمية المترتبة على التقديم الذي طور به كلام سيبويه عن أن بعض العناصر أهم من بعض (عبدالتواب حمزة، 2020: 123). فيختلف الوسم في الحصر بالنسبة إلى التقديم الذي يفيد الاهتمام فحسب، ويزداد الوسم بعامل التكرار كما لوحظ في تكرار أداة إن للتأكيد وتكرار إذ بحذف عاملها.

[27] Thematic Equative

[28] وتم بيان سبب توظيف "إذ" في قسم المحدث عنه التجربي.

المعطيات والنتائج

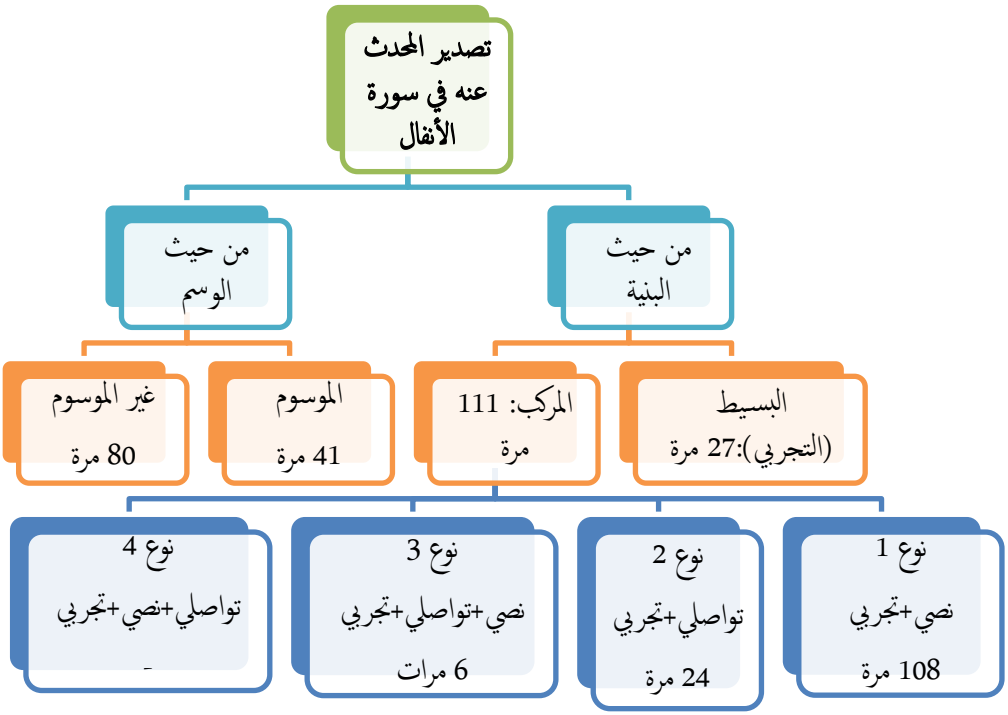

إن اختيار نوع المحدث عنه مؤثر في القصدية التي تكمن خلف تصدير النص أي إن المتكلم هو الذي يحدد ما البنية التي يجب أن تصدر في النص وهل يجب أن تكون هذه البنية بنية موسومة أو غير موسومة وتكون بسيطة أم مركبة. فكان لتوظيف المحدث عنه بأنواعه في سورة الأنفال غاية. بعد دراسة السورة توصلت هذه الدراسة إلى أن عدد المحدث عنه بشكل عام في سورة الأنفال هو 141 محدثا عنه، وقد كان توظيف المحدث عنه التجربي (البسيط) أقل بالنسبة إلى المحدث عنه (المركب) بأنواعه، فقد تم توظيف 27 محدثا عنه تجربيا في جل السورة وهذا العدد القليل قد يرتبط بنوع العقلية في الزمن المصاحب للوحي الذي قد تطورت فيه العقلية العربية مع نزول السور المدنية؛ إذ نزلت السور والآيات المدنية بعد سنين من السور المكية المتلاصقة مع زمن ابتداء نزول الوحي أي الجاهلية الأولى وإن لم تتغير الوثنية ولم يتغير الكفر بشكل كامل إلى الوحدانية ولكن يمكن القول بأن عقلية القوم بدأت بالتغيير والتطور فأصبحت تفهم ما وراء الواقع أي العالم الذي يرتبط بالميتافيزيا الذي يتعدى الواقع ليفهم المجرد أكثر فنمت العقلية نماء حسنا وأصبح يفكر ويفهم التعقيدات التي تعدت بساطة الواقع الملموس ولهذا قلت الجمل التي ابتدأت بالمحدث عنه التجربي البسيط.

وأما بعد دراسة المحدث عنه المركب بشكل عام في سورة الأنفال فنرى توظيفا واسعا للمحدث عنه المركب الذي وظف 111 مرة من أصل 141 مرة، في حين يشمل المحدث عنه المركب من نوع (النصي+ التجربي) 108 مرة أي أكثر من نصف المحدث عنه المركب المذكور. وقد غلبت أدوات الربط على باقي أنواع المحدث عنه النصي في سورة الأنفال؛ حيث وظفت "الواو" 70 مرة، وأداة الربط "الفاء" 10 مرات. وبعد الواو الأكثر توظيفا نجد أدوات الشرط هي الأكثر توظيفا، فقد تم توظيف أداة "إن" الشرطية 17 مرة وتلتها "لو" الشرطية 6 مرات.

وقد وظف المحدث عنه المركب من النوع الثاني أي (التواصلي+التجربي) 24 مرة، في نوعيه الندائي والوجهي الذي يبرز عقيدة المؤلف؛ إذ تم توظيف النداء العام الذي ابتدأ بيا أيها ... 9 مرات، وهنا نعني من النداء العام عدم ذكر اسم علم محدد، ووظف المحدث عنه الوجهي لبيان التأكيد بأداة "إنّ" التي تعبر عن يقين المتكلم ورفع شك المخاطب وريبه؛ فقد وظفت "إنّ" لبيان التأكيد 16 مرة، وتوظيف "إن" في 9 مرات جاء لبيان صفات الله تعالى في كونه: عزيز حكيم، سميع عليم، عليم بذات الصدور،

قوي شديد العقاب، غفور رحيم و...، وهذا يدل على جزم المؤلف أي الله تعالى بالتأكيد على ثبوتية هذه الصفات لأنها جاءت بجمل إسمية تدل على الثبوت والدوام ورفع شك المخاطب وأما بالنسبة إلى آية 72 من سورة الأنفال التي تتحدث عن المؤمنين الذين هاجروا وجاهدوا و...

قد تم توظيف النوع الثالث من المحدث عنه المركب في سورة الأنفال في 6 نماذج هي: « وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ» (الأنفال: 14)، و«فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(16)، و«وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ»(18)، و«وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»، و«وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ»(51)، و«وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(53). فنرى في كل النماذج إلا نموذج واحد قد كان الأسلوب المكرر هو: و (م عنه نصي)+ أن (م عنه تواصلي)+ (م عنه تجربي).

وتم تحليل المحدث عنه النصي الدال على أدوات الربط سابقا إذ الربط في هذه السورة يدل على ترتيب وتوالي الأحداث وبما أن موضوع هذه السورة يدور حول الحرب ويروي لنا أول قصة حرب وقعت في الإسلام فكان توظيف الربط بشكل منظم هادفا ومهما لبيان سير الأحداث، بالإضافة إلى توظيف المحدث عنه التواصلي "أن" هنا يؤكد رؤية المؤلف وجزمه في الكلام المذكور. وهناك نوع رابع من المحدث عنه المركب ولكن لم يوجد له توظيفا في سورة الأنفال وهو على هذا الترتيب: (م عنه تواصلي+ نصي+ تجربي).

وبعد دراسة حالة الوسم في سورة الأنفال نجد أن عدد المحدث عنه الموسوم يصل إلى 41، وغير الموسوم 80 مرة من أصل 141 محدث عنه. ولهذا فلدراسة التصدير أهمية بالغة في دلالات هذه السورة لأن 40 بالمائة من النماذج كانت موسومة وهذا عدد يقارب النصف وهو عدد محرز يجب إمعان النظر فيه. وأما بالنسبة إلى الوسم ب "إذ" التي كثر توظيفها بحذف عاملها المقدر ب (اذكر/اذكروا) فالغاية هو تنبه السامع إلى ما سيذكر وهذا التنبه يتضاعف مع حذف العامل الذي ينشط عملية التفكير الذهني ويعد هذا التكرار موسوما جداً.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن عاشور، محمد طاهر، (1420 ق)، التحرير والتنوير، ج 9 و10، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.
- پولادستون، (1399 ه ش)، حميده، ميرزايى حصاريان، محمدباقر، گل پور، ليلا، ساخت آغازگرى-پايان بخشى در بندهاى خبرى نوشتار فارسى آموزان غير ايرانى سطح تكميلى: تحليلى بر پايه دستور نظام مند-نقشگرا، زبان شناخت پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، سال 11، ش 2، ص 43-62.
- الجرجاني، أبي بكر عبدالقاهر، (1984)، دلائل الإعجاز، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- خطيبى، محمد مهدي، علوى مقدم، مهيار (1395 ه ش)، بررسى آغازگر هاى فرانقش متنى در عبهر العاشقين روزبهان بقلى، جستارهاي ادبي، ش 2، ص 23-54.
- دستجردى كاظمى، مهدي، (1390 ه ش)، توصيفى از گفتار دانش آموزان پايه اول ابتدايى در نظريه نقش گراى نظام مند هليدى : فرانقش متنى، دو فصلنامه علمي- پژوهشى زبان پژوهشى دانشگاه الزهرا، سال 2، ش 5، ص 93-131.
- رضاپور، إبراهيم، سلطان احمدى، زهرا، (1393 ه ش)، بررسى فرانقش متنى در كتاب هاى آموزش زبان فارسى سطح متوسط وپيشرفته بر مبناى دستور نقشگراى نظام مند هليدى، نخستين همايشش آموزش زبان فارسي، ص 225-234.

- الزمخشري، محمد بن عمر، (1407 ه ق)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، التصحيح: مصطفى حسين أحمد ج 1، لبنان، دار الكتب العربي، ط 3.
- زيني وند، تورج، بهرامي، مريم، (1395 ه ش)، فراكاركرد متنى در نيايش چهاردهم صحيفه سجاديه، رويكرد نقشگراى مايكل هليدى)، فصلنامه مطالعات ادبي متون اسلامي، س اول، ش 2، ص 9-30.
- سيد إبراهيمي نژاد، فاطمة، (1391 ه ش)، ساخت آغازگرى-پايان بخشى/ مبتدا- خبرى در انگاره هاى مختلف، مجله مجموعه مقالات دانشگاه علامه طباطبايى، ش 280، ص 367-378.
- سيدى، سيد حسين، بيگ قلعه جوقى، سمية، (1398 ه ش)، تحليل گفتمان دو سوره فلق وناس براساس الگوى فرانقش متنى هاليدى، فصلنامه علمي-پژوهشى پژوهش هاى ادبى-قرآنى، سال 7، ش 1، ص 109-130.
- صافى پيرلوجه، حسين، رضائي لاكسار، حسين، (1395 ه ش)، سبك شناسى حكايت هاى تفسير سوره يوسف اثر احمد بن محمد بن زيد طوسى در چهارچوب فرانقش متنى)، زبان شناخت، پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، سال 7، ش 2، ص 43-63.
- صالحي، پيمان، (1401 ه ش)، خوانشى نو از خطبه جهاديه امام على (ع) براساس نظريه فراكاركرد متنى،رويكرد نقش گراى هليدى، پژوهش نامه علوى پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، سال 13، ش 2، ص169-193.
- عبدالتواب حمزة، إبراهيم، (2020)، اللسانيات الوظيفية النظامية الوافد الغربي والنحو العربي، مصر، مؤسسه الأمة للنشر والتوزيع.
- عرب زوزنى، محمد علي، پهلوان نژاد،محمدرضا، (1392 ه ش)، بررسى آغازگر نشاندار وبى نشان در كتب زبان انگليسى مقطع متوسطه در ايران، براساس روكرد نظام مند نقش گراى هليدى، نو ماهنامه جستارهاي ادبي، ش6، ص189-214.
- عزيزي مراد، قاسم، (1398 ه ش)، رسالة دكتوراه : اللغة والتحول اللثقافي المعرفي على ضوء نظرية الشكلاسريالاجتماعية؛ القرآن والمتنبي وأدونيس نموذجا، جامعة العلامة الطباطبائي، قسم اللغة العربية وآدابها، طهران.
- فلاح، إبراهيم، (1397 ه ش)، كاركرد فرانقش متنى در سوره همزة با رويكرد زبان شناسى نقش گراى هليدى، فصلنامه علمي-پژوهشى پژوهش هاى ادبى-قرآنى، سال 6، ش 4، ص 75-94.
- فهيم نيا، فرزين،(1388ه ش)، توصيف وتحليل نقش گرايانه آغازگر از منظر رويكرد هليدى، در متن كتاب هاى فارسى وانشاى دانش آموزان دبستان، كنفرانس دانشگاه كارديف، ص41-59.
- قائمي نيا، عليرضا،(1400 ه ش)، موافقتت معنايي (موافقت گشتارى، موافقت تعبيرى، موافقت فرانقشى)، آستان قدس رضوى. خراسان رضوى.
- كاظمي، فروغ، (1393 ه ش)، ساخت آغازگرى-پايان بخشى در بندهاى مركب متون علمى فارسى بر پايه دستور نظام مند، زبان شناخت پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، سال 5، ش 1، ص 149-170.

- محمد المجدوب، عزالدين، (2021 م)، البنية الإبلاغية ووصف العربية، المحدث عنه والمحدث به نموذجا، مجلة اللسانيات العربية، ع 12، ص 57-114.
- محمدي، عادل، (1396 ه ش)، منظورشناسي زبان وتحليل گفتمان، نشر جامعه شناسان.
- مهاجر، مهران، نبوي، محمد، (1393)، به سوی زبان شناسی شعر، تهران، نشر أگه.
- يگانه، شهناز، صحرايی، رضامراد، (1397 ه ش)، بررسی انواع آغازگر در كتب انگليسی جديد تأليف مقطع متوسطه دوم در ايران، براساس رويكرد نقش گرای نظام بنياد هليدی، علم زبان، سال 5، ش 8، ص31-62.
- Halliday, M.A.K, (1994), AN Introduction TO Functional Grammar, Second Edition, University of Sydney.

Halliday, M.A.K, Matthiessen, M.I.M, (2004), AN Introduction TO Functional Grammar, Third Edition, Arnold, London.